مجلة دفاتر المتوسط
ISSN:23535-035
EISNN:2661 -7439

المجلد : 06 ، العـدد: 01 (جوان 2021)، ص 40- 57

السياحة الحلال والتنمية المستدامة

-قراءة في التجربة الماليزية-

Halal Tourism and Sustainable Development
-a reading In the Malaysian experience-

ليليا بن صويلح[1]، عبد الإله بن النية[2]

Bensouilah Lilia[1], Bennia Abdelillah[2]

[1] جامعة 08 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، bensliliane@gmail.com

[2] جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)، abdelillahbennia@outlook.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/26 تاريخ القبول: 2021/06/02 تاريخ النشر: 2021/06/28

ملخص:

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية الى محاولة تقصي دور السياحة الحلال في اقتصاد الخدمات، وأثر ذلك على استدامة العملية التنموية، معتمدين في ذلك على النموذج التنموي الماليزي كأحد أبرز النماذج النهضوية للاقتصاديات الناشئة في العالم، حيث قمنا بتتبع نظري لبنية الاقتصاد الماليزي، وكذا استقصاء الأرقام ذات الدلالة الاحصائية التي تتعلق بالنمو الاقتصادي ذو العلاقة بقطاع السياحة الاسلامية في البلاد.

خلصت دراستنا التحليلية الى أن الماليزيين تمكنوا من تحقيق الريادة في مجال السياحة الحلال، بعد تجاوز مشكلاتهم الاثنية والاستثمار في خاصية تنوع الفسيفساء الثقافية للبلاد، مع دمج الفكرة الدينية في اقتصاد الخدمات، واستغلال المعالم ذات البعد الثقافي، وكذا المقدرات الطبيعية التي تحوزها بلادهم.

كلمات مفتاحية: السياحة، السياحة الحلال، التنمية، التنمية المستدامة.

Abstract:

In this paper, we aim to investigate the role of halal tourism in the economy of services and the impact on the sustainability of the development process, by using the Malaysian model as one of the most prominent renaissance models of emerging economies in the world, so we have followed the structure of Malaysian economy, and surveyed statistically significant figures on economic growth related to the Islamic tourism in the country.

Our study concluded that Malaysians have been able to achieve leadership in Halal tourism, after overcame their ethnic problems and invested in the diversity of the country's cultural mosaics, with incorporating the religious idea with the service

economy, and the exploitation of cultural monuments as well as well as the natural abilities in their country

Keywords: Tourism**;** Halal tourism; Development; Sustainable Development**.**

المؤلف المرسل: الاسم واللقب، **الإيميل**: abdelillahbennia@outlook.com

مقدمة:

أفرزت العولمة بمعطاها الثقافي والاقتصادي ديناميكية متسارعة في كل المجالات، فبات لزاما على الدول اعداد خطط واستراتيجيات تنموية تواجه بها تلك التغيرات العالمية، لا لتحفظ التوازن الاجتماعي والاقتصادي داخلها فحسب، بل لتحتل لنفسها مكانة في السوق الدولية التي تشهد تنافسية في كل القطاعات، الأمر الذي جعل من تنويع الاقتصاد وتوزيع المخاطر حتمية تلجأ اليها الحكومات لترشيد تسييرها للشأن العام، ومطلبا أساسيا من مطالب التنمية واستدامة العملية التنموية.

ويشكل اقتصاد الخدمات مجالا خصبا للاستثمارات والخلق غير التقليدي للثروة، كونه عملية اقتراض اجتماعي وتثاقف حضاري يؤسس لنشاط اقتصادي متجدد يضمن العائد المادي المستدام، فصناعة السياحة تعد أحد أكثر القطاعات التي عرفت توجهات عالمية للاستثمار فيها ،على اعتبارها قطاعا كثيف العمالة من جهة وتماشيا مع النزعات السياحية للأفراد عالميا من جهة ثانية، فقد أظهر تقرير لجنة منظمة السياحة العالمية للشرق الأوسط التابعة لمنظمة السياحة العالمية UNWTO، ارتفاع عدد السياح الدوليين في جميع أنحاء العالم بنسبة 6% في عام 2018 ليصل الى 1.4 مليار، موزعة حسب الأقاليم بـ +10% لإقليم الشرق الأوسط، و+7% لإقليم افريقيا اللذين تصدرا النمو، أما في آسيا والمحيط الهادئ وأروبا فقد ازداد النمو بما يتماشى مع المتوسط العالمي (كلاهما +6%)، في ما شهدت القارة الأمريكية نموا بنسبة 3% (لجنة منظمة السياحة العالمية للشرق الأوسط، 2019، البند03)، أرقام تؤكد الحركية الكبيرة التي يعرفها القطاع السياحي في العالم وكذا اهتمام الدول بصناعة السياحة، غير أن هذه الحركية تحكمها ثنائية عوامل الجذب ومتطلبات الاستقطاب السياحي، التي تخضع للبنى الثقافية والدين والأهداف الفردية

التي يرومها السائح، بمعنى آخر تخضع لحتمية صناعة الخدمات السياحية لفئة اجتماعية بعينها حسب الطلب.

والملاحظ أن تعقد الحياة الاجتماعية عالميا لم يؤدي الى التضييق على الديناميكية الاقتصادية للسياحة بل أدى الى تطور المفاهيم الاستثمارية المتعلقة بها، فلم تعد السياحة تلك العملية البسيطة التي يتنقل فيها فرد من بلده الى بلد آخر لغرض التجوال وقضاء العطل، انما تمظهرت في صيغ وعروض تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للزبون، فظهرت السياحة المحافظة أو "**السياحة الحلال**" التي تستهدف المسلمين (كونهم ثاني أكبر تجمع ديني في العالم)، فتقدم الوكالات السياحية في مختلف دول العالم عروض سياحية لا تتعارض مع تعاليم الشريعة الإسلامية (صديقة للسياحة الحلال)، ولا تقتصر تلك العروض "الحلال" على الأطعمة فحسب بل تتعداه الى الخدمات على الخطوط الجوية وصولا الى الفنادق والمنتجعات غير المختلطة.

والى جانب الامارات العربية المتحدة وقطر وتركيا، برزت في هذا الشأن ماليزيا كأبرز دولة في العالم، حققت أرباحا ملفتة في اقتصاد الخدمات والسياحة الحلال، فبعد أن شهدت نهضة اقتصادية في السبعينات والتسعينات من القرن الماضي، تبوأت ماليزيا مراكز متقدمة في مؤشر النمو الاقتصادي على الصعيد العالمي، بفعل سياسات ومخططات التنمية المستدامة التي تشكل فيها السياحة والسياحة الحلال حجر الزاوية، فكان اقتصادها اقتصادا نموذجيا دونما اخلال بالإطار القيمي للبنية الاجتماعية الماليزية.

تأسيسا على ما سبق:

- كيف يمكن بحث العلاقة بين السياحة الحلال والتنمية المستدامة في نموذج الاقتصاد الماليزي؟

أولا: الإطار المفاهيمي:

1- السياحة:

جاء في لسان العرب لابن منظور، أن السياحة هي الذهاب في الأرض للعبادة والترهب، وساح في الأرض يسيح وسيوحا وسيحا وسيحانا أي ذهب، وأصله من سيح الماء الجاري (ابن منظور، ص323) ويعني اللفظ سياحة "التجوال" وعبارة "ساح في الأرض" تعني ذهب وسار على وجه الأرض، وفي اللغة الإنجليزية نجد أن الفعل To Tour يعني

يجول أو يدور، أما لفظ Tourism فهو لفظ مستحدث في اللغات اللاتينية (وفاء، 2006، ص70)، ويعرف قاموس Oxford السياحة بأنها النشاط التجاري المرتبط بتقديم خدمات الإقامة والترفيه للناس الذين يزورون مكانا بغرض الاستمتاع. (Oxford, 2010, p. 1580)

بينما تعرفها الأكاديمية الدولية للسياحة بأنها اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه وكل ما يتعلق بها من أنشطة واشباع لحاجات السائح، كما تعرف بأنها (من حيث هي ظاهرة) عملية انتقال وقتية يقوم بها عدد كبير من سكان الدول المختلفة، فيتركون محل إقاماتهم الدائمة، منطلقين الى أماكن أخرى داخل حدود بلدهم (سياحة محلية داخلية)، أو الى بلدان أخرى (سياحة خارجية دولية)، والسياحة بشكل عام هي نشاط يقوم به فرد أو مجموعة أفراد، يحدث منه انتقال من مكان الى آخر، أو من بلد الى آخر، بغرض أداء مهمة معينة، أو زيادة مكان معين، أو أماكن عدة، بغرض الترفيه، وينتج منه الاطلاع على حضارات وثقافات أخرى، وإضافة معلومات ومشاهدات عديدة والالتقاء بشعوب وجنسيات متعددة. (خليفة، 2012، ص19)

وتعرفها منظمة العمل الدولية على أنها أنشطة الأشخاص المسافرين إلى أو المقيمين في أماكن خارج بيئتهم المعتادة، لمدة لا تزيد عن سنة واحدة على التوالي لأغراض قضاء وقت الفراغ، أو الأعمال التجارية، أو لأغراض أخرى. ويختلف تعريف منظمة العمل الدولية لقطاع الفنادق، وخدمات المطاعم، والسياحة عن تعريف صناعة السياحة الذي تستخدمه معظم المنظمات. يشمل تعريف قطاع الفنادق، وخدمات المطاعم، والسياحة ليس فقط الخدمات المقدمة للمسافرين، بل أيضا تلك المقدمة للمقيمين. (منظمة العمل الدولية، 2013،ص03)

2- السياحة الحلال:

يرغب المسلمون حول العالم بقضاء إجازة في بيئة تلبي احتياجاتهم بما يراعي معتقداتهم، تتراوح هذه الاحتياجات من توفير الأغذية الحلال في المطاعم والفنادق إلى الخدمات الأكثر تنوعا مثل توفير أماكن إقامة تتضمن غرفا مخصصة للصلاة، ومنتجعات بمرافق تفصل بين الجنسين وتتمتع بحمّامات سباحة وشواطئ ملائمة للأسر. (تقرير واقع الاقتصاد الاسلامي العالمي، 2018، ص17)

ولا يتوقف مفهوم السياحة الحلال على مصطلح واحد، اذ توجد عدة مصطلحات

أخرى من قبيل: السياحة الإسلامية، الوجهة الصديقة للمسلمين (muslim friendly destination)، وكذا السفر الحلال (halal travel) وبالمجمل تعني هذه المصطلحات جميعها: النشاطات المدعومة بخدمات وبنى تحتية يقدمها المجتمع، رواد الأعمال، والحكومة، وتمتثل لأحكام الشريعة الإسلامية. (Amini Amir Abdullah, 2020, p. 197)

وتعتبر السياحة الحلال منظورا جديدا في صناعة السياحة، وبالتالي هناك الحاجة الى تطوير منتجات وخدمات سياحية حلال لمواكبة هذه الديناميكية والأسواق الناشئة، ومنظور الحلال يعني المسموح في اللغة العربية، ولا يتضمن هذا المنظور الطعام فحسب ولكنه يشتمل على جميع المنتجات المتوافقة مع الشريعة، بداء من المعاملات المصرفية ومستحضرات التجميل، اللقاحات...وهذا يعني تقديم برامج لوجهات سياحية مصممة خصيصا لتلبية احتياجات المسلمين. (Orphan, piangpis 2015, p792.) فالسياحة الحلال واحدة من النظم السياحية المصممة امتثالا للشريعة، حتى تتناسب مع احتياجات المسافرين السياح المسلمين، وقد قدم (المفهوم) في مناقشة لمنظمة المؤتمر الإسلامي سنة 2000. ان السياحة الحلال سياحة تقوم على نمط حياة المسافر المسلم، فهي عقلانية، مرنة، وبسيطة، تعبر عن السياحة المتوازنة، وتهدف الى حفز السياح على تحقيق السعادة والبركة من الله.(Ratnasari, 2020, p. 271)

3- التنمية:

تختلف المعاني التي تعطى لهذه الكلمة "التنمية" بين اختصاص وآخر، ففي حين أن علماء الاقتصاد يعتبرون أن التنمية تعني المزيد من الإنتاج الاقتصادي، في حقلي السلع والخدمات، فان علماء السياسة يعتبرون أن التنمية تعني المزيد من التقدم نحو نماذج الديموقراطية والحكم على النمط الحديث، المعروف بعدالته وشموليته. فعلماء الإدارة يفهمون التنمية من جهتهم على أنها مزيد من التنظيم البيروقراطي الفعال والإنتاج المؤسساتي، أما علماء الاجتماع فيعتبرون أن التنمية هي مجموعة العمليات المنظمة والهادفة، والتي تؤدي إلى التغير الاجتماعي والانتقال من البنى التقليدية الى البني الحديثة.

في الحقيقة التنمية عمل يطال جميع مستويات الحياة الإنسانية، وكل حلقة من حياة الانسان (الاقتصاد، الاجتماع، الاتصال، الخ) مرتبطة بالحلقات الأخرى، ولذلك فمن

الطبيعي أن نجد كلاما حول التنمية، من منظار خاص في كل حق من حقول الحياة اليومية والعملية. (فريدريك، 1998، ص128)

فالتنمية كما يعرفها عبد الهادي محمد والي: عملية تغيير مخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال بناء أيديولوجي معين، تهدف لإحداث تعديلات في الواقع الاقتصادي والتعليمي والثقافي والقيمي، وهو ما نطلق عليه الواقع الاجتماعي الشامل، هذا فضلا عن احداث تغييرات واعية في الجوانب الفرعية الأخرى لهذا الواقع، كالاتجاهات والمواقف الاجتماعية والوعي الاجتماعي والسياسي والمشاركة والمبدأ والتنشئة الاجتماعية والسياسية، ولما كانت التنمية تعني التحرر فان ملاءمتها وفعاليتها تتضح في ضوء ما تحققه اعتمادا على الذات من قضاء على قيود التبعية الداخلية والخارجية. (محمد، 1998، ص201)

ولقد باتت التنمية اليوم تشير الى سلسلة عمليات تهدف الى تحسين المستوى المعيشي وإلى بلورة الطاقات وتوفير إمكانيات الادخار ومحاربة الأمية ونشر التعليم ومكافحة البطالة وتعميم العدالة الاجتماعية، وقد أقرت الأمم المتحدة عام 1986 حق الشعوب في التنمية، معرفة إياها بأنها: "سيرورة شاملة، اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، تهدف الى تحسين رفاهية الانسان على الدوام، أفرادا وجماعات، على أساس المشاركة الحرة والفعلية في التنمية وتقاسم مندرجاتها الإيجابية. (فريدريك، 2012، ص52)

4– التنمية المستدامة:

أطلق نادي روما عام 1971 هذا المفهوم، علما أن هذا النادي هو جمعية خاصة ذات طابع دولي كانت قد تأسست قبل ثلاث سنوات رافعة شعار " العودة إلى النمو بدرجة صفر(**Criossance zéro**) ، والواقع أن أعضاء هذه الجمعية كانوا قد لاحظوا المخاطر المتنامية الناتجة عن الاستغلال المفرط للخيرات الطبيعية فنشروا كتابا مثيرا صدر تحت عنوان: "**Halte à la criossance**" ، سنة 1971، **أوقفوا النمو الاقتصادي**، ذلك أن حماية كوكب الأرض على المدى الطويل أمر مستحيل في ظل معدلات الاستغلال غير المدروسة والمتوحشة لخيرات الطبيعة والمدمرة للبيئة ككل.

وهذا ما حدا بالأمم المتحدة إلى عقد مؤتمر خاص في ستوكهولم، عاصمة السويد، عام 1972، بغية البحث عن حل وسط يأخذ بعين الاعتبار حماية البيئة والاستغلال

المحدود للطبيعة، **فتواءم الاقتصاد مع الايكولوجيا وولد مفهوم جديد هو مفهوم التنمية المستدامة.** (فريدريك، 2012، ص53)

وكأكثر التعاريف شمولية من التعاريف التي استوقفتنا، تعريف ماهر أبو المعاطي الذي يعتبر التنمية المستدامة تنمية حقيقية مستمرة ومتواصلة هدفها وغايتها الإنسان تؤكد على التوازن بين البيئة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بما يسهم في تنمية الموارد الطبيعية وتمكين وتنمية الموارد البشرية وإحداث تحولات في القاعدة الصناعية والتنمية على أساس علمي مخطط وفق إستراتيجية محددة لتلبية احتياجات الحاضر والمستقبل على أساس من المشاركة المجتمعية مع الإبقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات. (مدحت، 2017، ص81)

ثانيا: التنمية السياحية المستدامة: المعنى والأهداف:

2-1- ما معنى تنمية سياحية مستدامة؟:

يشكل الالتقاء بين السياح والمجتمع المضيف، فرصة للتطور وتحقيق الفائدة المتبادلة بين طرفين، إضافة الى تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية وبيئية، فقد عرف برنامج الأمم المتحدة الاستدامة السياحية بأنها نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم ما يؤدي الى حماية فرص التطوير المستقبلي ودعمها بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها. (الكناني، 2015، ص25)

وقد أدى الارتباط الوثيق بين البيئة والتنمية الى ظهور مفهوم التنمية المستدامة Sustainable Development وهي تنمية قابلة للاستمرار وتهدف الى الاهتمام بالعلاقة المتبادلة ما بين الانسان ومحيطه الطبيعي وبين المجتمع وتنميته، والتركيز ليس فقط على الكم بل النوع مثل تحسين توزيع الدخل بين أفراد المجتمع وتوفير فرصة العمل والصحة والتربية والإسكان، وتهدف التنمية المستدامة أيضا الى الاهتمام بشكل رئيسي بتقييم الأثر البيئي والاجتماعي والاقتصادي للمشاريع التنموية، وحيث أن البيئة هي المخزون الطبيعي للموارد التي يعتمد عليها الإنسان وأن التنمية هي الأسلوب الذي تتبعه المجتمعات للوصول

الى الرفاهية، فان الأهداف البيئية يكمل بعضها البعض. (كمال ديب، 2015، ص22)، الشأن نفسه في ما يتعلق بالسياحة المستدامة وتنميتها فقد عرف الاتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية سنة 1993 التنمية السياحية المستدامة على أنها "نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية، كما تعرف على أنها التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السياح والمجتمعات الضيفة الحالية وضمان استفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية واستمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية، ويمكن القول بأن الاستدامة تشتمل بالضرورة على الاستمرارية، وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف آثار السياحة على البيئة والثقافة، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية. وهي كذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف. (عبدالرسول، ص09)

ان السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك التنوع الحيوي وتخفيف آثار السياحة على البيئة والثقافة، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية، وفقا لمنظور المنظمة العالمية للسياحة الذي يشجع رغبات السياح وحاجات المجتمعات المضيفة بحيث يضمن تحقيق حماية، وتحسين الآفاق السياحية في المستقبل من خلال ادارة الموارد السياحية بطريقة تستجيب للحاجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتنوع البيولوجي والعمليات البيئية والأنظمة المعيشية. (غضبان، 2015، ص98)

ويمكن للسياحة الإسهام بشكل مباشر وغير مباشر في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، التي اعتمدها قادة العالم في أيلول 2015. وتبرز السياحة بصورة خاصة في الأهداف 8 و12 و14، التي ترتبط بالتنمية الاقتصادية المستدامة والشاملة، والانتاج والاستهلاك المستدام، والاستخدام المستدام للموارد البحرية:

- **الهدف 8:** يراد منه تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل والمستدام للجميع، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع. ويشتمل ذلك على وضع وتنفيذ سياسات

تهدف إلى تعزيز السياحة المستدامة التي توفر فرص العمل وتعزز الثقافة والمنتجات المحلية بحلول عام 2030.

- **الهدف 12:** يراد منه ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة، بما في ذلك وضع وتنفيذ أدوات لرصد تأثيرات التنمية المستدامة على السياحة المستدامة التي توفر فرص العمل وتعزز الثقافة والمنتجات المحلية.
- **الهدف 14:** يراد منه حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة، ويشتمل ذلك على زيادة الفوائد الاقتصادية التي تتحقق للدول النامية والأقل نموا من الاستخدام المستدام للموارد البحرية، بما في ذلك من خلال الإدارة المستدامة لمصائد الأسماك، وتربية الأحياء المائية، والسياحة المائية، بحلول عام 2030. (حدادة، 2019، ص18)

2-2- أهداف التنمية السياحية المستدامة:

تهدف التنمية السياحية المستدامة الى تحقيق عائد فسيفسائي يشكل قيمة مضافة لمجمل العوائد التنموية، ويمكن أن نبرزها على النحو الموالي:

- **الأهداف الاقتصادية:** تتلخص فيها مساهمة السياحة والترويح في الرخاء الاقتصادي الذي يضمن عناصر كثيرة منها العمالة الكاملة، والتنمية الاقتصادية الإقليمية، والمحلية، وتحسين ميزان المدفوعات.
- **الأهداف الاجتماعية والحضارية:** وتتمثل في النمو الاجتماعي والحضري للمواطنين، ورفع مستوى وعيهم، وتعليمهم، وتوعيتهم لتاريخ بلدهم، وتعظيم فرص التمتع بالسفر، والسياحة والترويح.
- **الأهداف البيئية:** العمل على حماية البيئة كسبيل رئيسي من سبل التنمية المستدامة، ويكون ذلك عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية وتفادي أسباب التلوث حماية للبيئية عن طريق الالتزام بالطاقة الاستيعابية القصوى للمناطق السياحية والحفاظ على موارد التراث القومي. (الكناني، 2015، ص34)

-

ثالثا: ماليزيا وعائد السياحة الحلال:

تعتبر السياحة صناعة مهيمنة في ماليزيا، كما تعد نشاطا هادفا في الإسلام، يروم تحقيق أهداف جسمانية، اجتماعية، وروحية، الهدف الجسماني يقود الى حياة صحية تخلو من الاجهاد، وبالتالي يتمكن المسلمون من عبادة الله عز وجل بشكل أفضل، كما أن الإسلام حث المسلمين على زيارة إخوانهم، لأن ذلك يساعد على تقوية الروابط في المجتمع الإسلامي (الهدف الاجتماعي)، أما الهدف الروحي فيعزز من طاعة الانسان لله من خلال التأمل في خلقه.

سنة 2004، رشحت منظمة السياحة العالمية (WTO) ماليزيا من بين 38 بلدا كأفضل الوجهات السياحية الناشئة في العالم، فالبلاد تمتلك فرصا كبيرة لتطوير السياحة الإسلامية (الحلال)، من أجل تحقيق استدامة اقتصادية وروحية، وتتمثل أبرز المزايا التي تؤهلها لذلك في العناصر الموالية:

1-3- عوامل الجذب السياحي في ماليزيا:

- **الطبيعة الخلابة:** تمتلك ماليزيا العديد من الينابيع الطبيعية، والسواحل الخلابة، والجبال والشلالات إضافة الى الطيور النادرة والحياة البرية المتنوعة، وغابات Mangrove والغابات الاستوائية والجزر والبحيرات.
- **التراث الثقافي والأثري:** تشكل السياحية التراثية في الوقت الراهن وجهة سياحية محتملة، وتعد ماليزيا غنية بالتراث الإسلامي التقليدي الى جانب العادات الذاتية لكل بلد، في كوالالمبور يعتبر برجي التوأم ثاني أعلى برجين في العالم، ما يجعلها من عوامل الجذب لكل فئات السياح.
- **التراث التاريخي:** يوجد بعض التراث التاريخي في مناطق الساحل الشرقي الثلاث لماليزيا، هناك العديد من المناطق التاريخية، البنايات والمساجد التي شيدت في هذه المنطقة، من بينهم Kota Bharu متحف القرية للحرف اليدوية ومتحف الحرف، المتحف الملكي، متحف الدولة، قصر istana Balai Besar في مدينة كوتا بهارو،

الصناعات المنزلية، العمارة الاستعمارية في كوالا ليبيس، المباني المتنوعة في في مدينة بيكان الملكية، متحف Sungai Lembing ومتحف السلطان أبوبكر، مركز الفنون والثقافة في ولاية Pahang ، مركز الحرف اليدوية في ديسا، بناء المنازل والقوارب التقليدية، قصر istana maziah المكان الرسمي للسطان Terengganu.

- **التراث الإسلامي وأماكنه:** تحوز مناطق الساحل الشرقي لماليزيا على الكثير من التراث الإسلامي والأماكن المقدسة، من بينها مسجد الدولة والمتحف الإسلامي في kelantan، مسجد الدولة في ولاية Pahang ومسجد عابدين، ومسجد Tengku Tengah Zaharah، وقد تكون Kota Lama Duyung ومسجد lama kampung tuan وجهة ملائمة للسياحة الإسلامية. (Bhuiyan, 2011, p. 1337)

2-3- السياحة الحلال في ماليزيا:

تتمركز سوق السياحة الإسلامية بشكل عال في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) التي تمثل نصف مجموع نفقات السياحة الخارجية للسياح المسلمين. وتعتبر دول منظمة التعاون الاسلامي السوق التي تمثل المصدر الرئيسي لصناعة السياحة الإسلامية العالمية، وبنفقات سياحية تقدر بأكثر من 108مليار دولار، استأثرت هذه الدول بنحو 72 % من إجمالي النفقات السياحية للسياح المسلمين خلال 2015 وفي العام ذاته ، احتلت تسعة من أسواق السياحة الإسلامية في المنظمة مكانة ضمن عشر أكبر الأسواق ذات الريادة في هذا الصنف من السياحة، كما أظهر مؤشر السفر العالمي للمسلمين (GMTI) عام 2017 أن ماليزيا والإمارات العربية المتحدة وإندونيسيا وتركيا والمملكة العربية السعودية وقطر تعتبر من أكبر وجهات السياحة الإسلامية. (منظمة التعاون الاسلامي، 2017،ص03)

الجدول رقم 01: تصنيف Master Card and Crescent

لمؤشر السياحة الإسلامية:

Rank	GMTI 2018 RANK	DESTINATION	SCOR
1	1	Malaysia	80.2
2	2	Indonesia	72.8
3	3	United Arab Emirates	72.8
4	4	Turkey	69.1
5	5	Saudi Arabia	68.7
6	6	Qatar	66.2
7	8	Bahrain	65.9
8	9	Oman	65.1
9	10	Morocco	61.7
10	11	Kuwait	60.5

Source :Global Muslim Travel Index (GMTI) 2018

وبالعودة الى ماليزيا، تعتبر الأخيرة بلدا متعدد الثقافات، تتشكل فسيفساؤه الثقافية من ثلاث ثقافات أساسية هي: الملايو، الصينية، الهندية، ويعتبر الإسلام هو الدين الرسمي للدولة، فيما تبقى بقية الديانات مثل البوذية، الهندوسية، والمسيحية محل ترحيب من قبل السكان. وتعتبر السياحة ثاني أكبر قطاع مساهم في الإيرادات العامة لدولة ماليزيا، وقد حاول الماليزيون جذب السياح من منطقة الشرق الأوسط ابتداء، ثم ما فتئت هذه المحاولة أن تتجسد حتى غيرت ماليزيا من خطط الاستقطاب للاستفادة من السوق ذات الطابع الإسلامي. (Peristiwo, 2020, p. 8)

وبسياق تاريخي، تم تأسيس قسم الشؤون السياحية في ماليزيا سنة 1985 من أجل تنظيم حركة الصناعة السياحية في البلاد، وبعد أن حاولت الحكومة البحث عن صناعة جديدة تحقق إيرادات عالية للتنمية الاقتصادية على نحو مستدام، تم الاعتراف بصناعة

السياحة على أنها لون صناعي جديدة قادر على تقديم الإضافة المرجوة. ومن خلال الخطة العاشرة الماليزية وبرنامج التحول الاقتصادي (ETP) حددت 12 منطقة اقتصادية مفتاحية اعتبرت فيها صناعة السياحة بمميزاتها حقلا تنافسيا، وهذا يرجع الى اسهامها في اجمالي الدخل القومي (GNI)وكونها محركا لاقتصاد البلاد، ومع تسارع تطور صناعة السياحة بالتوازي مع التطور التكنولوجي، سارعت وزارة السياحة الماليزية لإنشاء مركز السياحة الإسلامية (ITC) في فبراير عام 2009، بغية دعم تطوير وتنمية استراتيجيات السياحة الإسلامية. (Lina Munirah Kamarudin, 2013, p. 398)

وانتهجت ماليزيا استراتيجية لتعزيز التنمية السياحية المستدامة، قامت على تطوير مزيج تسويقي يتمثل أساسا في مبادرات السياحة المثيرة والمتميزة من خلال الإدارة السليمة للوجهات السياحية والتركيز على الأنشطة الترويجية، وتهدف ماليزيا من خلال هذه الخطة لأن تكون ضمن أكبر 10 بلدان في العام من حيث عائدات السياحة، ومن بين النقاط الرئيسية لتنمية السياحة وفق الخطة الماليزية العاشرة ما يلي:

- إنشاء مجموعات سياحية من خلال تحسين المنتجات الجديدة والمبدعة.
- تطوير القطاع الخاص والشراكة بين القطاعين العام والخاص في قطاع السياحة.
- تحسين المحافظة على المواقع السياحية.
- زيادة الأنشطة الترويجية والاعلانات من قبل مكاتب السياحة الماليزية في الخارج.
- تشجيع المبادرات المتباينة لتوفير أنماط السياحة الحصرية والفريدة من نوعها. (فوزية، 2015، ص102)

الجدول رقم02: يمثل أعداد السياح الوافدين إلى ماليزيا مقابل العائدات المالية السنوية بين عامي 2000–2019م

YEAR	TOURIST ARRIVALS	RECEIPTS (RM) MILLION
2000	10,221,582	17,335.4
2001	12,775,073	24,221.5
2002	13,292,010	25,781.1
2003	10,576,915	21,291.1
2004	15,703,406	29,651.4
2005	16,431,055	31,954.1
2006	17,546,863	36,271.7
2007	20,972,822	46,070.0
2008	22,052,488	49,561.2
2009	23,646,191	53,367.7
2010	24,577,196	56,492.5
2011	24,714,324	58,315.9
2012	25,032,708	60,556.7
2013	25,715,460	65,443.3
2014	27,437,315	71,998.8
2015	25,721,251	69,119.6
2016	26,757,392	82,098.2
2017	25,948,459	82,165.0
2018	25,832,354	84,135.2
2019	26,100,784	86,143.5

Source: Malaysia tourism key performance indicator 2019, p 06.

ونتاجا لاستراتيجية التعزيز والسياسات التي اتبعتها الماليزيون حققت البلاد طيلة عقدين من الزمن (2000–2019) ارتفاعا مضطردا في أرقام عائدات السياحة الوافدة الى البلاد (كما يظهره الجدول رقم 02)، كانعكاس لارتفاع اعداد الزوار الذي بلغ أكثر من 26 مليونا سنة 2019، بعد أن ناهز العشر ملايين سنة 2000، لتعظم بذلك ماليزيا إيراداتها وتحتل مركزا هاما في السوق السياحية على مستوى الدولي، وتشكل بموجب المؤهلات التي تحوزها قبلة لرواد السياحة الاسلامية "ذات الجمهور المحدد" على وجه التخصيص، على نحو يحفظ استدامة الحركية الاقتصادية والتثاقف والتبادل الحضاري بين الماليزيين والزوار.

غير أنه وبسياق راهني، ألقت جائحة كورونا بظلالها على نسق السياحة العالمية بشكل عام وعلى السياحة الحلال بشكل خاص، اذ وبسبب الخسائر الفادحة التي تعرضت –وتتعرض– لها شركات السياحة والضيافة الحلال، ارتفعت موجات القلق والمخاوف بشأن فيروس كوفيد–19، وإمكانية اعتباره نقطة تحول في تغير واقع السياحة الحلال، فالأخيرة قد تستغرق عدة سنوات حتى تتعافى من أزمة فيروس كورونا. وتدفع هذه المخاوف بطبيعة الجائحة والآثار التي خلفتها على السفر وتنقل الأشخاص ومجمل الانشطة السياحية حول العالم. (El–Gohary, 2020, p. 18) وقد شكل انتشار كوفيد–19 خطرا كبيرا على السياح الذين يرغبون في زيارة ماليزيا، فالارتفاع الكبير في عدد حالات الإصابة أدى الى انخفاض كبير جدا في أعداد السياح الزائرين، الامر الذي أفضى الى انكماش في قطاع صناعة السياحية الماليزي. (Lee–Peng Foo, 2020, p. 01)

خاتمة:

شكلت هذه الوقة البحثية محاولة لتسليط الضوء على فكرة السياحة الحلال وعلاقتها بالتنمية المستدامة، كفكرة اقتصادية تعد اليوم من الأهمية بمكان في الاقتصاديات الحديثة، وتبين أن القيادة الماليزية أخذت بالمثل القائل بأن "الأرض التي نملكها الآن هي سلفة من الأجيال القادمة"، واستخلصت منه قيما اجتماعية تجسدت في قرارات وظيفية انعكست إيجابا على منظومة الاقتصاد الماليزي، محققة بذلك أهداف ومقاصد التنمية المستدامة من خلال مشروع التنمية السياحية المستدامة نفسه.

استلهمت التجربة الماليزية أيضا رؤيتها من طاقة الدين كنظام اجتماعي، يضبط حدود البدائل في مشروع المجتمع، ويجمع بين المتناقضات والاختلافات، فتجاوزت به ومن خلاله عقبات الوحدة بسبب مشكلاتها الاثنية من خلال التعايش بين الـ**Bumiputera** أو أبناء الأرض وبين بقية المكونات العرقية للمجتمع الماليزي، كما طورت الفكرة الدينية في سياق اقتصادي يستهدف جمهورا بعينه، لتكون السياحة الحلال أحد أركان ديناميكية التنمية المستدامة في التجربة التنموية للبلاد.

الهوامش:

المراجع باللغة العربية:

1) ابراهيم زكي وفاء. (2006). دور السياحة في التنمية الاجتماعية، دراسة تقويمية للقرى السياحية. الاسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
2) ابن منظور. (ص323). لسان العرب (المجلد 03). بيروت، لبنان: دار صادر.
3) بوصفصاف فوزية. (2015). استراتيجية تسويق السياحة الحلال في الدول الإسلامية : دراسة حالة ماليزيا. المجلة العالمية للتسويق الاسلامي، 4(2).
4) تقرير واقع الاقتصاد الاسلامي العالمي. (2018). تم الاسترداد من shorturl.at/nyKN0
5) ديب كمال. (2015). أساسيات التنمية المستدامة. القبة، الجزائر العاصمة: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
6) علي حدادة. (2019). الدور المتجدد للسياحة في التنمية الاقتصادية العربية. دائرة البحوث الاقتصادية.
7) غرايبة مصطفى خليفة. (2012). السياحة الصحراوية تنمية الصحراء في الوطن العربي. الدوحة، قطر: المركز العربي لدراسة وأبحاث السياسة.
8) فؤاد غضبان. (2015). السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق. عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
9) لجنة منظمة السياحة العالمية للشرق الأوسط. (2019). تقرير لجنة منظمة السياحة العالمية للشرق الأوسط. القاهرة، جمهورية مصر العربية: UNWTO. البند03
10) محمد عبدالرسول محمد. (1998). الصناعات الصغيرة كمدخل لتنمية المجتمع المحلي. الاسكندرية، مصر: المكتب العلمي للنشر والتوزيع.

11) محمد فريد عبدالله، صفاء عبدالجبار الموسوي، محسن مهدي الكناني. (2015). استراتيجية التنمية السياحية المستدامة. عمان، الأردن: دار الأيام.

12) مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت. (2017). التنمية المستدامة مفهومها – أبعادها– مؤشراتها. القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

13) معتوق فريدريك. (1998). معجم العلوم الاجتماعية. بيروت، لبنان: أكاديميا.

14) معتوق فريدريك. (2012). الموسوعة الميسرة في العلوم الاجتماعية (الإصدار 01). بيروت، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

15) منظمة التعاون الاسلامي. (2017). تقرير السياحة الدولية في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي. أنقرة، تركيا: مركز الأبحاث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية.

16) منظمة العمل الدولية (2013) .دليل الحد من الفقر من خلال السياحة .تورينو، ايطاليا.ILO :

17) ياسر عوض عبدالرسول. معوقات التنمية السياحية في مصر وآثارها الاقتصادية. تم الاسترداد من shorturl.at/qNOSX

المراجع باللغة الأجنبية:

18) Amini Amir Abdullah, M. D. (2020). Islamic Tourism: The Characteristics, Concept and Principles. International Conference on Islam, Economy, and Halal Industry, 197.

19) Bhuiyan, M. A. H., Siwar, C., Ismail, S. M., Islam, R., & Ehsan, D. (2011). Potentials of Islamic tourism: A case study of Malaysia on east coast economic region. Australian Journal of Basic and Applied Sciences, 5(6), 1333-1340.

20) Hatem El-Gohary .(2020) .Coronavirus and Halal Tourism and Hospitality Industry: Is It a Journey to the Unknown ? Sustainabili .18 ،(21)12 doi:https://doi.org/10.3390/su12219260

21) Lee-Peng Foo, Mui-Yin Chin, Kim-Leng Tan & Kit-Teng Phuah (2020) The impact of COVID-19 on tourism industry in

Malaysia, Current Issues in Tourism, DOI: 10.1080/13683500.2020.1777951

22) Lina Munirah Kamarudin, H. N. (2013). Islamic Tourism: The Impacts To Malaysia's Tourism Industry . Proceedings of International Conference on Tourism Development.

23) Oxford. (2010). Advanced learner's dictionary (8 th ed.). oxford UK: Oxford university press.

24) Peristiwo, H. (2020). Indonesian and Malaysian potential for a Halal Tourism. African Journal of Hospitality, Tourism and Leisure, 9(1), 08.

25) Ratnasari, R. T. (2020). Halal Tourism Based on Value Creation. Journal of Islamic Economics, 04, 271.